مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.
المجلد: 06/ العـدد: 01 جوان (2022)، ص217/208

المنحى التواصلي لعلامات الترقيم

The communication trend of numbering marks

طاهري عطاء الله*
tahri.ataallah@cuniv-tissemsilt.dz
مخبر: الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة
جامعة تيسمسيلت
(الجزائر)

د. بومسحة العربي
larbiaflah0@gmail.com
جامعة تيسمسيلت
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/01/05 تاريخ القبول: 2022/04/24 تاريخ النشر: 2022/06/02

ملخص: إن أهم الجوانب المنهجية في الكتابة الأكاديمية ، والأبحاث العلمية هي : علامات الترقيم وهي القسم الثاني من علم الخط والذي هو أحد علوم اللغة العربية ، وكثير منا يهمل أهميتها فهي محددات الكلام ويتم بها الإفهام من الكاتب والفهم على القارئ ، فكما أن للخطاب الشفوي آليات لفظية وغير لفظية؛ تحدد المعنى، وقصدية المخاطب تجاه المتلقي، من نبرات صوتية وإيماءات جسدية، فكذلك علامات الترقيم ، فهي من آليات الخطابات الكتابية ، وموجهته لبلوغ غاية الخطاب ، وقصدية المتكلم الذي هو كاتب النص.

نحاول الإجابة في هذا المقال عن ماهية علامات الترقيم، ودورها التواصلي في الكتابة، مع بيان أهمية التحكم في رسمها في مواضعها، بالنسبة للباحث في كتاباته

كلمات مفتاحية: التواصل، علامات الترقيم، الكتابة

Abstract:

The most important methodological aspects of academic writing and scientific research is: punctuation, it is the second section of calligraphy, it is one of the sciences in the Arabic language, so many of us neglect its importance. Punctuation marks are determinants of speech to understand the writer and the reader. As the oral discourse has verbal and non-verbal mechanisms; the intention of the speaker is the author of the text.

In this article, we try to answer what punctuation is, and its communicative role in writing, while explaining the importance of controlling its drawing in its positions, for the researcher in his writings.

Keywords: Communication, punctuation, writing.

مقدمة:

من خلال حضور مناقشات الأبحاث العلمية والرسائل الأكاديمية؛ يتضح أن جُلّ الملاحظات، والتعقيبات، تتناول الجانب المنهجي من البحث.

ولعل أهم الجوانب المنهجية في الكتابة الأكاديمية ، والأبحاث العلمية هي : علامات الترقيم وهي القسم الثاني من علم الخط والذي هو أحد علوم اللغة العربية ، وكثير منا يهمل أهميتها فهي محددات الكلام ويتم بها الإفهام من الكاتب والفهم على القارئ ، فكما أن للخطاب الشفوي آليات لفظية وغير لفظية؛ تحدد المعنى، وقصدية المخاطب تجاه المتلقي، من

*المؤلف المرسل.

نبرات صوتية وإيماءات جسدية، فكذلك علامات الترقيم ، فهي من آليات الخطابات الكتابية ، وموجهته لبلوغ غاية الخطاب ، وقصدية المتكلم الذي هو كاتب النص.

فماهي علامات الترقيم وماهي محدداتها في الكتابة ، وماهي الأبعاد التداولية لحضورها في مكان وغيابها في آخر ؟

ذلك ما نحاول الإجابة عليه في هذا المقال مع تبيان أهمية التحكم في وضع علامات الترقيم بالنسبة للباحث في كتاباته ؟

1. الكتابة ودورها في التواصل

إن الوظيفة الأساسية للغة هي: التواصل، والتعبير عن مكنونات النفس البشرية، فلقد عرفها قديما "بن جني" : "حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]، وبهذا تكون اللغة أحد أهم آليات التواصل الإنساني، ويندرج تحت مظلة اللغة؛ ماهو طبيعي، أو إشاري؛ فعند انعدام التعبير الذي يحقق الفهم، يستعاض بالتعبير الإشاري، وهذا ما نجده عند ذوي الاحتياجات الخاصة، ويصاحب التواصل اللغوي الشفوي بعض الحركات، والإيماءات الجسدية،وحتى تغير في تعابير الوجه، من شأنه الوصول إلى تحقيق الفهم لدى المتلقي من قبل المرسل، وإنشاء تواصل فعال، تعجز الكلمات عن إيصاله، كل هذا يعتبر خاصية إنسانية انفردت بها البشرية.

وقد تعددت أنماط التواصل، وتفرعت، فنجد التواصل الذاتي، والتواصل الروحاني، والاجتماعي، ولعل أهمها التواصل اللغوي.

1.1.مفهوم التواصل

التواصل لغة:عرف ابن منظور في لسان العرب التواصل من خلال الجذر اللغوي: وصل، وصلا، وصولًا واتصالًا، ووصلت الشيء بالشيء وصولا وصلة، والوصل ضد الهجران(بن سيده: الوصل خلاف الفصل)، وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة، والأخيرة عند بن جني قال: لا أدري أمطرد هو أم غير مطرد، قال: وأظنه مطردًا، وكأنهم يجعلون الضمة مشهرة بأن المحذوف إنما هي الفاء التي هي الواو، وقال أبو علي: الضمة في الصلة ضمة الواو المحذوفة من الوصلة، والحذف والنقل في الضمة شاذ كشذوذ حذف الواو في يجد، ووصلة كلاهما: لأمه، وفي التنزيل العزيز:﴿ **ولقد وصلنا لهم القول**﴾ أي وصلنا ذكر الأنبياء، وأقاصيص من مضى بعضهم ببعض لعلهم يعتبرون، واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع، وفي الحديث: كان اسم نبله عليه السلام " المتوصلة" سميت بها تفاؤلا بوصولها العدو[2]

مما سبق يتجلى لنا أن التواصل من الفعل وصل ويدل: على الاقتراب، وهو ضد الهجران، والانقطاع، والابتعاد ولا تختلف دلالة مادة تواصل في اللغات الأجنبية عن دلالتها في اللغة العربية.

التواصل اصطلاحا: التواصل هو إشراك شخص،(أو هيأة) مموضع في فترة ما، في نقطة معينة، عن طريق استعمال عناصر المعرفة المشتركة بينهما، ويعرف التواصل؛ بأنه إقامة اتصال بين شخصين، مرسل ومستقبل[3]

2.1. أهمية الكتابة في التواصل

تعد الكتابة من أهم مهارات الاتصال اللغوي وأكثرها تعقيدًا. فهي تتطلب قدرات أكثر من المهارات اللغوية الأخرى مثل الاستماع والتحدث والقراءة ، فهي مزيج من فنون اللغة، تكمن أهمية الكتابة في أنها أداة للتواصل بين الحاضر والماضي، وهي من أهم وسائل التواصل للإنسان، ووسيلة لتلبية احتياجاته النفسية وإشباع الحاجات الفكرية ؛ لأننا كثيرًا ما نستخدم الكلمات لتسجيل أفكارنا، والكتابة من أهم أدوات حفظ المعرفة، وتسجيل التراث الثقافي ونقله من جيل إلى جيل، فهي طريقة في التفكير بالقلم وحده.

يقول ابن خلف: إن الخط، واللفظ يشتركان في فضيلة واحدة، هي وضوح البيان، وبينهما درجة كبيرة من التوافق، فهو يصنف فن الكتابة، بأنه؛ صنعة تسجيل الصورة التي ترمز إلى اللفظ، وبنفس الطريقة التي تدل بها الألفاظ على المعاني، أو الأفكار، والخط واللفظ شيء واحد في جوهرهما، مع وجود بعض الفروق الدقيقة، وصنعة الكتابة تعادل في أثرها التسجيل المادي للصورة المكتوبة، ويكون نظيرا لها.

يقول أفلاطون: نحن نعرف كيف نكتب، والحيوان لا يعرف؛ وهذا مايميز الإنسان، وما ينفرد به، والكتابة في قمة هذا التميز.[4] فالكتابة من أهم مهارات التواصل اللغوي و أعقدها؛ لأنها تتطلب قدرات أكثر مما تتطلبه مهارات اللغة الأخرى من استماع وحديث وقراءة، ومن هنا يقول بعض اللغويين: إن الكتابة هي جماع فنون اللغة

2. علامات الترقيم

وهي العلامات المطبعية الحديثة التي تفصل بين الجمل والعبارات، أو تدل على الاستفهام أو التعجب، وما يحمل عليها.[5] وللترقيم منزلة كبيرة في فهم النصوص وتعيين معانيها، فربّ فصلة(فاصلة) يؤدي فقدها إلى عكس المراد، وزيادتها إلى عكسه أيضا، ولكنها إذا وضعت في موضعها صح المعنى و استنار، وزال مابه من إبهام. مثال ذلك:" وكان صعصعة بن ناجية، جد الفرزدق، بن غالب عظيم القدر في الجاهلية. فوضع فصلة بعد الفرزدق يوهم أولا أن ناجية هو جد الفرزدق، ويوهم ثانيا، أن غالبا والد ناجية، وكلاهما خطأ تاريخي، فإن الفرزدق هو ابن غالب بن صعصعة"[6]

1.2. البدايات :

ظنا البعض أن الأوائل لم يفرد لعلامات الترقيم في كتاباتهم أمكنة، أثناء تأليفهم المختلفة،لأن اللغة العربية ليست بحاجة إلى مثل تلك العلامات، وأنها من باب التزيين والتزوير، وحجتهم في ذلك أن اللغة العربية لغة معربة، ليست في حاجة إلى إيضاح معاني تراكيبها؛ فالحركات الإعرابية دوال على المعاني.[7] وهذا غير صحيح؛ فقد تفطنت قريحة علماء اللغة العربية منذ القديم إلى ضرورة وضع رموز تعين القارئ لكتاب الله على فهم مواضع الوقف والابتداء خدمة للقرآن الكريم وخوفا عليه من اللحن بعد أن اختلطت الأجناس، واتسعت بحمد الله رقعة الإسلام، وانتقل العرب من الاعتماد على الحفظ في الصدور إلى الحفظ في السطور، إيذانا بعهد جديد هو عهد التدوين فابتدأ المشوار على يد أبي الأسود الدؤلي؛ فقام بوضع نقطة فوق الحرف لتدل على الفتحة، وتحته للدلالة على الكسرة، ويسارا دلالة على الضمة، ونقطتين فوق الحرف، أو تحته، أو على يساره، دلالة على التنوين، وترك الحرف دون نقط دلالة على التسكين، وحُصر الأمر على كتاب الله دون سواه في البداية، ثم قام الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله، في القرن الثاني للهجرة بوضع طريقة أخرى في التنقيط؛ بجعل ألف صغيرة مائلة فوق الحرف للفتحة، وياء صغيرة تحت الحرف للكسرة، و واو صغيرة فوق الحرف للضمة، و تكرار حرف صغير دلالة على التنوين، إلى أن صارت إلى ما هي عليه دون أن ننسى جهود كل من: نصر بن عاصم الليثي، ويحيى بن يعمر العدواني، اللذان قاما بوضع نقاط الإعجام وترتيب، الحروف الهجائية، مستغنين بذلك عن الترتيب الأبجدي في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

لقد أدرك الأوائل أهمية الاعتناء بتحديد مواضع التنقيط، والوقف منذ القديم؛ فكانت الإرهاصات الأولى لوضع علامات الترقيم، والتي لا تقل أهمية عن علامات الإعراب؛ فبها يتم الفهم من المتلقي، والإفهام من الكاتب، على اعتبار أن النص: خطاب موجه من كاتب(المخاطِب)، إلى قارئ (المخاطَب)، أو متلقي غائب

فالمراد من أي كتابة؛ إيصال رسالة معينة من قبل الكاتب (المرسل)، نحو القارئ (المرسل إليه)، وبهذا تتحقق أركان العملية التخاطبية (مخاطِب- خطاب – مخَاطب)، والتي هي أساس التواصل اللغوي؛ الذي هو: عملية نقل للأخبار، والإخبار هو التكلم بكلام يسمى خبرا، والخبر اسم لكلام دال على أمر كائن، أو سيكون، والإخبار كما يتحقق باللسان يتحقق بالكتابة و الرسالة، لأن الكتابة من الغائب كالخطاب.[8]

ولهذا قام أحمد حشمت: وزير المعارف المصري، بتكليف أحمد زكي باشا،[9] بوضع علامات الترقيم جمعها في رسالة له أسماها: "الترقيم وعلاماته في اللغة العربية" نشرت سنة 1911 للميلاد والتي بها حدد رموزا للوقف، والاستفهام، والتفسير، والاقتباس؛ مستنيرا بما قدمه الغرب من قبل؛ معطيا بذلك لباسا عربيا لعلامات الترقيم الحديثة.

2.2. الرموز المعتمدة لعلامات الترقيم ومناسبتها في الكتابة

اختار أحمد زكي باشا عدة رموز كتابية تمثل؛ علامات الترقيم في الكتابة، مع مقاربتها بنظيرتها التي اعتمدت من قبل اللغات الغربية، وكأنه أراد بذلك تحقيق وحدة عالمية لعلامات الترقيم، شأنها شأن الإشارات المرورية، التي صارت تحمل صبغة عالمية، يستطيع أي سائق في أي دولة، التعرف عليها، دون عناء يذكر، ويقول في هذا:"وإنما جنحت إلى التوفيق بين القواعد العربية، وبين العلامات الأجنبية؛ لتوحيد العمل، وتقليل الكلفة، وتسهيل السبل خصوصا، بعد شياع استعمالها في المدارس، والمطبوعات، والمخطوطات العربية"[10]، وبذلك تحسب له هاته الفراسة، التي من خلالها جعل علامات الترقيم في الكتابة العربية، لها دلالة عالمية كغيرها، مما هو في الكتابة باللغات الأجنبية،وإن كان لنا في تراثنا السبق في التفطن إلى تحديد علامات، ورموز خالصة، في صدر الإسلام، تستوعب الحاجات الكتابية للتعبير عما يفتقد في النقلة من القلب إلى الكتابة[11]، ولم ترق تلك العلامات التي استخلصها الكتاب العرب الأوائل، إلى ما

هي عليه عند الأوربيين، وما اتفقوا عليها من علامات للوصل، والفصل، والوقف، والابتداء؛ ما كانت إلا خدمة لكتاب الله، وتبيان معانيه ومراميه التي قد تتغير للنقيض تماما، للذي لا يفقه هذه العلامات. فكانت متمثلاتها عند أحمد زكي باشا في الكتابة عشر علامات كالتالي[12]:

1.2.2. علامات الترقيم المعتمد من قبل أحمد زكي باشا:

ر.ت	علامة الترقيم	رمزها	دلالتها في النص
01	الشولة (الفاصلة)	،	وهذه العلامات يتم فيها الوقف إما تاما أو متوسطا أو قصيرا
02	النقطة	.	
03	الشولة المنقوطة(الفاصلة المنقوطة)	؛	وهي تعني أن ما بعدها مرتبط بما قبلها
04	علامة الاستفهام	؟	وهي تعبر عن الانفعال إما بالتعجب أو الاستفهام أو التساؤل
05	علامة الانفعال	!	
06	النقطتان	:	توضع قبل الكلام المقول، أو المنقول، أو المقسم، أو المجمل بعد تفصيل، أو المفصل بعد إجمال؛ وفي بعض المواضع المهمة للحال والتمييز
07	نقط الحذف	...	وهي علامة حذف لبعض الكلام
08	الشرطة (الوصلة)	-	هي لفصل كلام المتخاطبين في حالة المحاورة، إذا حصل الاستغناء عن الإشارة إلى أسماء المتخاطبين، ولو بطريق الدلالة
09	علامة التضبيب (المزدوجتان)	<<>>	توضع بينهما العبارات المنقولة بالحرف
10	القوسان	( )	توضع بينهما كل كلمة تفسيرية أو كل عبارة يراد لفت النظر إليها. وكذلك الجملة المعترضة الطويلة التي يكون لها معنى مستقل، خصوصا إذا كثرت فيها الشولات

من هذه العلامات ما لا يجوز وضعه مطلقا، لا في أول السطر ولا في أول الكلام، وهي: ، ؛ . : ؟) » ! ، أما بقية العلامات فيجوز وضعها أينما وقعت.

هذا ما أقره شيخ العروبة في كتابه ""الترقيم وعلامته في اللغة العربية""، وزاد العلماء بعده عدة علامات بحسب الحاجة، وما استجد من تطورات في الجانب الأكاديمي، وما أقره علماء المنهجيات، ورواد البحث العلمي، و ما فرضه استعمال الحواسيب في التحرير الكتابي، والجدول التالي يمثل أغلب العلامات المستخدمة حديثا[13]، وهو متمم لما وضعه شيخ العروبة.

ر.ت	علامة الترقيم	رمزها	دلالتها في النص
11	القوسان القرآنيان	﴿﴾ {}	وتكتب بينهما الآيات المستشهد بها
12	المعقوفتان	[ ]	يستعمله أهل التحقيق كثيرا عندما يتدخلون في نص بالزيادة على الأصل تنبيها على أن تلك الزيادة من صنع المحقق أو من عمل

			الباحث وليست لصاحب المؤلَّف
13	علامتا التنصيص أو الاقتباس	" "	توضع بين الكلام المنقول بنصه دون تدخل من الناقل
14	علامات التتابع	=	في آخر الصفحة = في أول الصفحة التالية ، وهذا حينما يطول الكلام في الهامش فتعتبر إشعارها باستمرار الحديث وتتابع الكلام.
15	علامة المماثلة	„ „ „	توضع تحت الألفاظ المتكررة بدلا من إعادة كتابتها في كل سطر
16	إشارة البريد الالكتروني	@	و تأتي فقط مع الأحرف اللاتينية

3.2. نظم علامات الترقيم

وقد قام محمود محمد مرسي نظم علامات الترقيم في قصيدة متكونة من أربع وسبعين بيتا أسماها:

"الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ فِي نَظْمِ عَلَامَاتِ التَّرْقِيمِ"

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ السَّمِيعِ ... [1] ... ذُو الْعَجْزِ مَحْمُودٌ أَبُو سَرِيعِ
الْحَمْدُ للهِ الَّذِي بِالْقَلَمِ ... [2] ... قَدْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمِ
وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ ... [3] ... عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ
وَبَعْدُ فَالتَّرْقِيمُ ذُو فَوَائِدِ ... [4] ... لِكَاتِبٍ وَقَارِئٍ وَنَاقِدِ
مَوَاقِعُ الْفَصْلِ بِهِ تَنْكَشِفُ ... [5] ... وَيُدْرِكُ الْقَارِئُ أَيْنَ يَقِفُ
كَأَنَّهُ إِشَارَةُ الْمُرُورِ ... [6] ... تُؤْذِنُ بِالْوُقُوفِ وَالْعُبُورِ
يَمِيزُ أَجْزَاءَ الْكَلَامِ مَبْنَى ... [7] ... وَيَنْجَلِي بِهِ اكْتِمَالُ الْمَعْنَى
يُقَرِّبُ الْمَعْنَى إِلَى الْأَذْهَانِ ... [8] ... وَيَكْشِفُ الْغُمُوضَ فِي الْمَعَانِي
وَقَدْ رَأَيْتُ نَظْمَهُ لِلطَّالِبِ ... [9] ... نَظْمًا بَدِيعًا سَائِغًا لِلشَّارِبِ
وَرَبُّنَا الْمَسْئُولُ فِي الرِّعَايَةِ ... [10] ... وَالْمُسْتَعَانُ فِي بُلُوغِ الْغَايَةِ
سَأَلْتُهُ الصَّوَابَ وَالتَّوْفِيقَا ... [11] ... مُذَلِّلًا لِعَبْدِهِ الطَّرِيقَا

عَلَامَاتُ التَّرْقِيمِ

احْصُرْ عَلَامَاتٍ لَهُ فِي الْفَصْلَةِ ... [12] ... وَفَصْلَةٍ مَنْقُوطَةٍ وَوَصْلَةِ
وَوَقْفَةٍ أَوْ نُقْطَةٍ قَوْسَيْنِ ... [13] ... عَلَامَةِ التَّنْصِيصِ نُقْطَتَيْنِ
عَلَامَةِ اسْتِفْهَامٍ انْفِعَالِ ... [14] ... وَنُقَطِ الْحَذْفِ مِنَ الْمَقَالِ
وَبَعْضُ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ يَقَعْ ... [15] ... فِي أَوَّلِ السَّطْرِ وَبَعْضُهَا امْتَنَعْ
وَبَعْضُهَا وَهْوَ الْقَلِيلُ قَدْ يَفِي ... [16] ... فِي أَوَّلٍ وَوَسَطٍ وَطَرَفِ
وَكُلُّهَا عِنْدِي لَهَا مَعَانِي ... [17] ... بِالْوَضْعِ لَا بِهَذِهِ الْمَبَانِي
كَمَا لَهَا فِي رَسْمِنَا مَوَاضِعُ ... [18] ... مَخْصُوصَةٌ كَمَا أَشَارَ الْوَاضِعُ
وَسَوْفَ يَأْتِي الشَّرْحُ وَالتَّفْصِيلُ ... [19] ... مُمَثِّلًا مَا أَمْكَنَ التَّمْثِيلُ

الْفَصْلَةُ (،)

الْفَصْلَةُ الْوَاوُ الَّتِي قَدْ كُتِبَتْ ... [20] ... صَغِيرَةً فِي حَجْمِهَا وَقُلِبَتْ
وَهْيَ عَلَامَةٌ غَدَتْ مُشِيرَهْ ... [21] ... إِلَى الْوُقُوفِ وَقْفَةً قَصِيرَهْ
تُوضَعُ بَيْنَ جُمَلٍ تَأَلَّفَا ... [22] ... مِنْهَا كَلَامٌ قَدْ أَفَادَ وَكَفَى
وَمُفْرَدَاتٍ أَشْبَهَتْ بِمَا اتَّصَلْ ... [23] ... بِهَا مِنَ الْأَلْفَاظِ فِي الطُّولِ الْجُمَلْ
وَبَيْنَ أَنْوَاعٍ لِشَيْءٍ انْقَسَمْ ... [24] ... وَبَعْدَ أَلْفَاظِ الْمُنَادَى وَالْقَسَمْ
وَبَيْنَ شَرْطٍ وَجَوَابٍ إِنْ يَطُلْ ... [25] ... شَرْطٌ بِمَا بِهِ مِنَ اللَّفْظِ اتَّصَلْ

تَنْبِيهٌ

ثُمَّ الْكَلَامُ هَاهُنَا إِشَارَهْ ... [26] ... لِمَا يُسَمَّى الْآنَ بِالْعِبَارَهْ
وَلَيْسَ مَعْنَاهُ هُنَا مَا يَحْوِي ... [27] ... مَعْنًى مُفِيدًا كَاسْتَقِمْ فِي النَّحْوِ

الْفَصْلَةُ الْمَنْقُوطَةُ (؛)

وَالْفَصْلَةُ الْمَنْقُوطَةُ اسْمٌ لِلَّتِي ... [28] ... يَكُونُ فِيهَا النَّقْطُ تَحْتَ الْفَصْلَةِ
تَجِيءُ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ السَّابِقَهْ ... [29] ... نَتِيجَةٌ أَوْ عِلَّةٌ لِلَّاحِقَهْ
أَوْ جُمْلَةٌ تَسَبَّبَتْ فِي أُخْرَى ... [30] ... وَمَا ذَكَرْتُ بِالصَّوَابِ أَحْرَى
وَبَيْنَ تِلْكَ الْجُمَلِ الطَّوِيلَهْ ... [31] ... لَوِ الْمَعَانِي بَيْنَهَا مَوْصُولَهْ
حَتَّى نَرَى فِي النَّظْمِ مَجْمُوعَ الْجُمَلْ ... [32] ... مُكَوِّنًا مَعْنًى أَفَادَ وَاكْتَمَلْ
وَالْوَقْفُ عِنْدَهَا يَكُونُ وَسَطَا ... [33] ... كَيْ نَتَنَفَّسَ وَلَا تَخْتَلِطَا

الْوَقْفَةُ أَوِ النُّقْطَةُ(.)

وَالْوَقْفَةُ النُّقْطَةُ وَهْيَ تُلْفَى ... [34] ... بَعْدَ كَلَامٍ قَدْ كَفَى وَاسْتَكْفَى
أَيْ بَعْدَ مَا اكْتَمَلَ فِي أَجْزَائِهِ ... [35] ... وَيَحْسُنُ السُّكُوتُ بِانْتِهَائِهِ
ثُمَّ الْوُقُوفُ طَالَ عِنْدَ النُّقْطَةِ ... [36] ... عَنْ وَقَفَاتِ الْفَصْلَةِ الْمَنْقُوطَةِ
فَهْيَ عَلَامَةُ الْوُقُوفِ قَطْعًا ... [37] ... وَمِنْ هُنَا بِوَقْفَةٍ قَدْ تُدْعَى

الْوَصْلَةُ أَوِ الشَّرْطَةُ (ـ)

وَشَرْطَةٌ فِي أَوَّلِ الْحِوَارِ ... [38] ... إِنْ لَمْ تَشَأْ لِلِاسْمِ مِنْ تِكْرَارِ
وَبَيْنَ أَعْدَادٍ وَمَعْدُودٍ جَرَتْ ... [39] ... مِثْلَ الْعَنَاوِينِ وَقَدْ تَصَدَّرَتْ
كَمِثْلِ أَوَّلًا ـ وَمِثْلِ ثَانِيَا ... [40] ... فِي الْبَدْءِ وَالْمَعْدُودُ جَاءَ تَالِيَا
وَبَيْنَ رُكْنَيْ جُمْلَةٍ إِنْ طَالَا ... [41] ... أَوَّلُ رُكْنٍ كَيْ نَرَى اتِّصَالَا
وَمِنْ هُنَا قَدْ سُمِّيَتْ بِالْوَصْلَةِ ... [42] ... لِوَصْلِهَا مَا بَيْنَ رُكْنَيْ جُمْلَةِ

الْقَوْسَانِ( )

وَكُلُّ لَفْظٍ لَيْسَ مِنْ أَرْكَانِ ... [43] ... كَلَامِنَا يَضُمُّهُ قَوْسَانِ
مِثْلُ اعْتِرَاضٍ جَاءَ فِي تَعْبِيرِ ... [44] ... أَلْفَاظِ الِاحْتِرَاسِ وَالتَّفْسِيرِ
كَقَوْلِنَا مِصْرُ (حَمَاهَا الْمَوْلَى) ... [45] ... نَحْنُ بِهَا مِنَ الدَّخِيلِ أَوْلَى
وَقَدْ تَنُوبُ الشَّرْطَتَانِ عَنْهُمَا ... [46] ... إِنْ تَعْتَرِضْ أَوْ إِنْ تُفَسِّرْ مُبْهَمَا
هَذَا وَقَدْ أَضَافَ بَعْضُ الْعُلَمَا ... [47] ... قَوْسَيْنِ مَعْقُوفَيْنِ فِيمَا رَسَمَا
وَيَحْصُرَانِ مَا أَتَى مِنْ قَوْلِ ... [48] ... زِيَادَةً عَنِ الَّذِي فِي الْأَصْلِ
وُجُودُهَا فِي الْكُتُبِ الْمُحَقَّقَهْ ... [49] ... وَافَى بِكَثْرَةٍ أَوِ الْمُوَثَّقَهْ

عَلَامة التَّنْصِيصِ(" ")

وَكُلُّ مَنْقُولٍ مِنَ النُّصُوصِ ... [50] ... تَلْزَمُهُ عَلَامَةُ التَّنْصِيصِ
وَتِلْكَ زَوْجَانِ مِنَ الْأَقْوَاسِ ... [51] ... يَكْتَنِفَانِ نَصَّ الِاقْتِبَاسِ
بِشَرْطِ أَنْ يُرْوَى هُنَا بِالْحَرْفِ ... [52] ... بِلَا زِيَادَةٍ وَدُونَ حَذْفِ
وَإِنْ تَكُنْ فِي النَّصِّ ذَا تَصَرُّفِ ... [53] ... أَوْ تَرْوِهِ مَعْنًى فَتِلْكَ لَا تَفِي

النُّقْطَتَانِ الرَّأْسِيَّتَانِ(:)

تُوضَعُ نُقْطَتَانِ فِي الْمَنْقُولِ ... [54] ... مَا بَيْنَ لَفْظِ الْقَوْلِ وَالْمَقُولِ
وَبَيْنَ مُجْمَلٍ وَمَا قَدْ فَصَّلَهْ ... [55] ... وَبَيْنَ قَانُونٍ وَبَيْنَ الْأَمْثِلَهْ

تَنْبِيهٌ

وَمَا جَرَى كَالْقَوْلِ فِي مَعْنَاهُ ... [56] ... يَأْخُذُ حُكْمَهُ الَّذِي قُلْنَاهُ
فَقَوْلُهُ أَخْبَرَنِي أَوْ قَدْ حَكَى ... [57] ... فِي حُكْمِ قَالَ أَوْ يَقُولُ اشْتَرَكَا

عَلَامَةُ الِاسْتِفْهَامِ (؟)

إِنْ لَاحَ الِاسْتِفْهَامُ فِي الْكَلَامِ ... [58] ... فَضَعْ لَهُ عَلَامَةَ اسْتِفْهَامِ
بِشَرْطِ أَنْ تَرَى الْأَدَاةَ أَوَّلَهْ ... [59] ... صَرِيحَةً وَلَمْ تَكُنْ مُؤَوَّلَهْ
وَمَا أَتَى مِثَالَ عَلِّلْ وَاشْرَحِ ... [60] ... فَنُقْطَةٌ ضَعْهَا كَمَا فِي وَضِّحِ

عَلَامَةُ الِانْفِعَالِ أَوِ التَّعَجُّبِ(!)

ثُمَّ عَلَامَةُ التَّعَجُّبِ تَفِي ... [61] ... بَعْدَ انْفِعَالٍ نَاتِجٍ عَنْ مَوْقِفِ
مِثْلُ دُعَاءٍ أَوْ تَعَجُّبٍ فَرَحْ ... [62] ... أَوِ اسْتِغَاثَةٍ وَحُزْنٍ وَتَرَحْ
وُجُودُهَا إِذَنْ بِكُلِّ حَالِ ... [63] ... يَنُمُّ عَنْ وُجُودِ الِانْفِعَالِ

الِاسْتِفْهَامُ التَّعَجُّبِي (؟!)

اجْمَعْ فِي الِاسْتِفْهَامِ ذِي التَّعَجُّبِ ... [64] ... بَيْنَ عَلَامَتَيْهِمَا إِنْ تَكْتُبِ
كَقَوْلِ رَبِّ الْخَلْقِ جَلَّ فِي عُلَاهْ ... [65] ... لِلنَّاسِ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِالْإِلَهْ

عَلَامَةُ الْحَذْفِ(....)

عَلَامَةُ الْحَذْفِ بِقَاطٍ تُوضَعُ ... [66] ... مَكَانَ مَا مِنَ الْكَلَامِ يُنْزَعُ
إِمَّا لِأَنَّ ذِكْرَهُ قَبِيحُ ... [67] ... أَوْ لَا يَهُمُّنَا بِهِ التَّصْرِيحُ
وَرُبَّمَا تَكُونُ فِيهَا الْعِلَّهْ ... [68] ... هِيَ الْغِنَى بِمَوْضِعِ الْأَدِلَّهْ
ثُمَّ أَقَلُّ مَا تَرَى مِنَ النُّقَطْ ... [69] ... ثَلَاثَةٌ وَإِنْ تَزِدْ فَلَا شَطَطْ

الْخَاتِمَةُ

وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ تَكُونَ الْغَايَةُ ... [70] ... هُنَا فَفِيمَا قُلْتُهُ كِفَايَةُ
فَاعْنَ بِهِ بِحِفْظِهِ وَفَهْمِهِ ... [71] ... وَبِالطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ سَمِّهِ
وَاحْرِصْ عَلَى التَّرْقِيمِ فِي الْكِتَابَةِ ... [72] ... فَإِنَّهُ عَلَامَةُ النَّجَابَةِ
وَالْحَمْدُ للهِ عَلَى انْتِهَائِي ... [73] ... كَمَا حَمِدْتُ اللهَ فِي ابْتِدَائِي
ثُمَّ صَلَاةُ اللهِ وَالسَّلَامُ ... [74] ... عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خِتَامُ

3. أهمية علامات الترقيم

لكل علامة من هاته العلامة مكان في الكتابة تؤدي من خلاله ما وضعت له، وتفي بالغرض التداولي المتوخى منها، ولعل تغير مكان العلامة؛ يتبعه بالضرورة تغير للمعنى، وأبسط مثال على ذلك في إجابة لتساؤل أحد لآخر عن حبه له فتكون على الشكل التالي:

هل تكرهني؟

لا، أحبك ؛ والتي تعني عدم كراهيته للسائل، بل يؤكد على حبه له، وعلى العكس تماما لو نزعت الفاصل؛ لكانت الإجابة على النقيض من الأولى.

وفي مثال آخر، حينما ترد هذه الجملة: ما أجمل السماء، فلا يدري أهي سؤال أم تعجب، وتكون علامة الترقيم القرينة الفاصلة في ذلك، ولعلنا نذكر قصة وضع قواعد النحو، في الواقعة التي دارت بين أبي الأسود الدؤلي، وابنته حينما قالت الجملة المذكورة آنفا لأبيها رافعة أجمل، فكان جواب الأب أي بنيتي نجومها، فظن أبو الأسود أن ابنته تسأل عن أي شيء جميل في السماء، فردت عليه بأنها منبهرة بجمال السماء، ولا تريد أن تعرف ما الجميل في السماء، فقال لها: إذن قولي : (ما أجملَ السماءَ)، وافتحي فاك[14] ؛ حينها أدرك أبو الأسود ضرورة وضع قواعد للنحو لتفادي هذا الموقف، يتضح لنا من ذلك أن علامات الترقيم في الكتابة تعمل عمل علامات الإعراب فكل منها محدد لمعاني الكلام، فلو وضعنا علامة

التعجب في نهاية الجملة المذكورة سابقا، لأغنتنا عن وضع علامة الرفع في كلمة أجمل، وكذلك علامة الاستفهام هي بديل عن علامة الفتح في الكلمة نفسها.

تستند علامات الترقيم إلى مستويين: المستوى الخطي ومستوى الخطاب. لذلك ، تشكل علامات الترقيم نصها البلاغي؛ فهي تساعد على تفكيك وتوليف التجميع الدلالي والتداولي وتعزيز النص. في موقعه المكاني .

قد تصبح علامات الترقيم بنية مهمة ومكونًا تداوليا للنص المتشابك. فلها تأثيرات دلالية وصور مختلفة. لذلك ، يتم تفسير علامات الترقيم من خلال توضيح الأدوار المختلفة لرموز الترقيم الخطية في تكوين معنى النص بطريقة معينة.

بشكل عام ، هناك أربع مقاربات منهجية رئيسية في علم الترقيم ، والتي لخصها جميل حمداوي على النحو التالي[15] :

1. تدفق الصوت: يركز على علامات الترقيم لأبعادها الصوتية والنغمية. وهي: كنغمات ونغمات صوتية متعلقة بالكلام ؛
2. الرسومات أو التيار الخطي: ربط الصوت بالكلمات أو أبعادها الخطية ، ويهتمون بشكل خاص بالكلمات التي تعكس ما أقوله. لذلك ، فإنه يتعامل مع الرمز كوحدة خطية ؛
3. التدفق اللساني المستقل: معاملة اللغة المكتوبة كنظام خاص للتعامل مع تفاعلها النسبي مع اللغة المنطوقة.
4. الانسياب السيميوطيقي: لا تزال الطريقة السيميائية هي الطريقة الأنسب لدراسة علامات الترقيم ، طالما أن هذه الرموز هي أيقونات بصرية ورموز مهمة. لذلك ، فهو يمثل رمزًا ، ورمزًا مرئيًا ودلاليًا ، يجمع بين الدال المكتوب والدال العقلي أو المفاهيمي أو النصي أو السياقي. لذلك ، تشير علامات الترقيم إلى العلاقة الموجودة بين الشفوي والمكتوب.

الكتابة ليست مجرد تمثيل للواقع الصوتي للغة، ولا مجرد وسيلة لتثبيت الصوت، والا فإنها ستكون أداة تمثيلية سيئة للغاية وتدنيس، فهي في أفضل تمثيل لها (مثل الأبجدية الصوتية الدولية) لا يمكنها تمثيل الظروف العاطفية والتنغيم المرتبطة بالخطاب، ومن المهم جدا في تحديد وتوجيه الأهمية، الكتابة هي واقع مرئي للغة مختلفة عن واقعها الصوتي، على الرغم من التداخل بينهما.

ما تجلبه كتابة النص المنطوق هو تحول جذري ، حيث يتم استبدال القيم السمعية البصرية بقيم بصرية ، في واقع تداولي مختلف ، وهذا لا يؤثر فقط على الاستقبال والمعنى والتفسير. ولكنه أيضا تحول أساسي في عناصر التداولية النصية، حيث تختفي الكتابة (الواقع الإنساني، وتظهر الآن علامات مادية على نقل الرسالة)، ويتم تقليل النص عمدا من قبل المؤلف (وهذا المفهوم للاستقلال الدلالي له أهمية كبيرة للتفسير).

وفي سياق ميل الثقافة البصرية إلى اختزال الظواهر المختلفة إلى معادلات بصرية رمزية، ظهرت علامات الترقيم كمعادلات بصرية لبعض الظواهر الصوتية التي هي من سمات الكلام، مثل الوقف وتحديد الجمل، وحتى بعض ملامح الوجه، وبعض أشكال التنغيم. ومع ذلك، تطورت علامات الترقيم في معظمها، إلى تجسيد الوعي البصري الكتابي، بدلا من محاكاة واقع صوتي. معظم علامات الترقيم لها وظائف نصية، يحدده التمثيل الصوتي ، حيث تعمل على تأطير النص المكتوب ، وتحديد معالمه وأهميته ، وتنسيق النص ، وتنظيم عملية الاستقبال ، وقراءة وتفسير حركة المرور ، و (يتحول من مجرد محدد لعلاقة المفردات في الجملة ، إلى علاقة محددة بين أجزاء من النص ككل).

في وظائفها الأكثر تقليدية، تمثل علامات الترقيم العناصر الصوتية التوجيهية، مثل الوقف والانفعال و الاستفهام. فتقوم بتوجيه معنى القراءة، وتنعكس على قارئ النص ، هذه الوظيفة التمثيلية هي أهم الوظائف التي يضطلع بها المتلقي، على الرغم من أنها تقتصر على بعض العلامات في بعض الحالات، ويقال إن علامات الترقيم هذه محدودة للغاية ، فلا توجد علامات ترقيم تمثل العديد من المظاهر العاطفية بشكل عام، مثل الأسف والغضب والحزن والفرح. اللغة الكتابية تفتقر إلى معادلات لهذه المظاهر، في حين أن الرواية والقصة، والكتابة المسرحية تلجأ إلى سد هذا النقص في بعض الأحيان عن طريق الترقيم بعبارة "قلها بفرح"، "أجاب بأسف"، "صاح غاضبا"، "همس قائلا".

إن علامات الترقيم مثال نموذجي على ثمار ترسيخ الثقافة المطبعية، وقد تأخر ظهور علامات الترقيم في الكتاب العربي ، حتى العقود الأولى من القرن العشرين، بعد فترة طويلة من دخول الطباعة إلى العالم العربي، وبعد فترة طويلة من علامات الترقيم في الكتاب الغربي.

خاتمة:

لقد تجاوزت علامات الترقيم الطابع الزخرفي للكتابة، إلى دور أكثر أهمية في صناعة المعنى، وشريك فعال في عملية التواصل الكتابي، والذي لا يقل أهمية عن نظيره الشفوي؛ فالكتابة إنما هي عملية تواصل بين المرسل(الكاتب)، والمتلقي(القارئ)، من خلال النص المكتوب(الرسالة)، وبهذا يتحقق الفعل التواصلي التام، من خلال أقطابه الثلاث، والكتابة من أهم روافد المعرفة، ونقل العلوم، وعلامات الترقيم أحد أهم دعامة إيصال المعنى، كما أراده الكاتب، فحري بنا الاهتمام بهذا الفن الذي يزاوج بين تحديد المعاني وإيصالها، وبين زخرفة النص وتنميقه، وإخراجه في أبهى حلة، يتحقق فيه الجانب التنظيمي؛ الذي يساعد القارئ على التفاعل الإيجابي مع ما يقرأ، ولعل علماءنا الأوائل لم يغفلوا عن هذا الجانب ، وما علامات الوقف والابتداء، وتنقيط الحروف، إلا دليل على ذلك، ولهذا يجب تكثيف التدرب على استعمال علامات الترقيم في الكتابة، منذ بداية التعلم، حتى تصير عادة في الكتابة، وتأخذ مكانتها التي تليق بها، شأنها شأن تنقيط الحروف، فنحن بدون شعور ننقط الحروف أثناء الكتابة،في عملية سلسة نكاد لا نشعر بها، أو نحسها.

الهوامش

1 أبو الفتح عثمان ابن جني" الخصائص "، تحقيق الدكتور محمد علي النجار،الجزء الأول، دار الهدى للطباعة والنشر،بيروت،ص:33

2 ابن منظور، لسان العرب ،ج الخامس عشر، حرف الواو، مادة وصل، دار صادر، بيروت لبنان، د.ط، 2003

3 أمولز- ك أركوني، في التداولية المعاصرة والتواصل، تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، المغرب، 2014، ص:7

4 ادريان عللي، ثقافة أدب الرسائل في المجتمع الإسلامي قبل العصر الحديث، تر:وليد شحاذة، العبيكان السعودية، ط1، 2011 ، ص:118 وما بعدها

5 عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1997، ص:85

6 السابق، ص: 86

7 عبد الفتاح أحمد، فن الترقيم في العربية، دار عمار، الأردن، ط1، 1991 ص:9

8 أبو البقاء الكفوي، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش، ط1، الرسالة، بيروت لبنان،1992، ص: 64

9 أحمد زكي بن إبراهيم بن عبد الله النجار (1284 هـ / 1867م- 21 ربيع الأول 1353 هـ / 5 يوليو 1934م) أحد أعيان النهضة الأدبية في مصر، ومن رواد إحياء التراث العربي الإسلامي، واشتهر في عصره بلقب شيخ العروبة.

10 أحمد زكي،الترقيم وعلامته في اللغة العربية، مؤسسة هنداوي، القاهرة مصر، ب.ط، 2013، ص:12

11 فخر الدين قباوة، علامات الترقيم في اللغة العربية، دار الملتقى، حلب سوريا، ط1، 2008، ص:9

12 أحمد زكي،الترقيم وعلامته في اللغة العربية، مؤسسة هنداوي، القاهرة مصر، ب.ط، 2013، ص:18 وما بعدها

13 أحمد محمد أبوبكر، القواعد الذهبية في الإملاء والترقيم، ط1، وزارة الإعلام بأبها، 1411، ص: 64 وما بعدها، وجمال عبد العزيز أحمد، الكافي في الإملاء والترقيم، جامعة القاهرة كلية العلوم، د.ط، 2003، ص:51 وما بعدها

14 أحمد عبدا لله المغربي، قصة النحو، أطلع عليه بتاريخ:2021/10/05 على الساعة16

https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=10113

15 جميل حمداوي، سيموطبقا علامات الترقيم، ط1، 2017، دار الريف للطبع والنشر، المغرب، ص: 18

المراجع المعتمدة

1. ابن منظور، لسان العرب ،ج الخامس عشر، دار صادر، بيروت لبنان، د.ط، 2003
2. أبو البقاء الكفوي، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش، ط1، الرسالة، بيروت لبنان،1992،
3. أبو الفتح عثمان ابن جني" الخصائص "، تحقيق الدكتور محمد علي النجار،الجزء الأول، دار الهدى للطباعة والنشر،بيروت
4. أحمد زكي،الترقيم وعلامته في اللغة العربية، مؤسسة هنداوي، القاهرة مصر، ب.ط، 2013

5. أحمد عبدا لله المغربي، قصة النحو، أطلع عليه بتاريخ:2021/10/05 على الساعة16
https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=10113
6. أحمد محمد أبوبكر، القواعد الذهبية في الإملاء والترقيم، ط1، وزارة الإعلام بأبها، 1411
7. ادريان عللي، ثقافة أدب الرسائل في المجتمع الإسلامي قبل العصر الحديث، تر:وليد شحاذة، العبيكان السعودية، ط1، 2011
8. أمولز- ك أركوني، في التداولية المعاصرة والتواصل، تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، المغرب، 2014
9. جميل حمداوي، سيموطبقا علامات الترقيم، ط1، 2017، دار الريف للطبع والنشر، المغرب، ص: 18
10. عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1997
11. عبد الفتاح أحمد، فن الترقيم في العربية، دار عمار، الأردن، ط1، 1991
12. فخر الدين قباوة، علامات الترقيم في اللغة العربية، دار الملتقى، حلب سوريا، ط1، 2008
13. جمال عبد العزيز أحمد، الكافي في الإملاء والترقيم، جامعة القاهرة كلية العلوم، د.ط، 2003